

تلاعباً بين توشيح وترميم وتسميط ققدموا واخروا وثنوا وجمعوا وضموا
وقسموا واحدثوا صوراً كثيرة واساليب جميلة على نحو الاساليب الغربية فحرت
مواظفهم عليها مجرى المياه العذبة على درر الحصى . وأما دفعهم الى ذلك ان
المواضيع التي نشأت عن الحضارة الحديثة تقتضي اساليب جديدة تشرع معها النفس
بحرية وانطلاق لم تشرع بهما من قبل . من ذلك وضعم للشعر المتثور واقبال طائفة
من الادباء عليه واستحسان الجمهور للجيد منه

وزبدة القول ان الاطوار الثلاثة التي دخل فيها الشعر العربي تمثل حضارات
مختلفة — فالطور الاول او الشعر القديم يمثل الحضارة البدوية

والطور الثاني او الشعر المولّد يمثل عراة البلاد العربية

والطور الثالث او الشعر الحديث يمثل المدينة الحديثة

ولسكل من هذه الاطوار او الحضارات حنات وسيئات . على ان سنة
النشوء والارتقاء تعمل عليها في الادب كما تعمل في الطبيعة وهي تقضي بالتجدد —
تجدد الروح وتجدد المواظف — والتقدم اي الخروج عن الحياة القديمة الى ما
هو اجلّ واسمى

انيس الطوري المقدسي

الوسطاء والاعمال المخارقة

تحقيق ساحر

قلنا في المقالة التي موضوعها فصل الخطاب في مسألة الارواح النشورية في
مقتطف مارسي « قد يحتمل ان يكون من اعمال الوسطاء ما هو حقيقي لا خداع فيه
ولا انخداع ولكننا لم نر شيئاً من ذلك حتى الآن . وما نقوله نحن بقوله الجمهور
الاكبر من الباحثين في هذا الموضوع .» . وواضح من ذلك ان بعض الباحثين في
هذا الموضوع يقولون انهم رأوا من اعمال الوسطاء ما هو حقيقي لا خداع فيه
ولا انخداع . فمن كان منهم مثل السر اتركوتن دويل والسر اوليفر ليج لانستطيع
ان نتمدد على رأيه لاننا نعتقد انهما خدوعان مع إكبارنا قدرها العلمي . غير اننا

لم نكد ننهي من كتابة مقتطف مارس حتى قرأنا مقالة في هذا الموضوع للستر هورد ثرستن Howard Thurston وهو من امهر السحرة في هذا العصر اتي فيها على بعض ما فعله من كشف حيل الوسطاء لاسيا وانه يعمل مثل اعمالهم في مشاهد التمثيل ويظهر ما فيها من الاسرار والحيل وبعد ان اسهب في ذلك وذكر اسماء الوسطاء الذين كشف خداعهم قال :-

« قرأت ذات يوم في جرائد الصباح ان اسايا بلادينو كشف خداعها وذلك انها كانت ترفع المائدة في جمعية السحرة فانبرت الانوار الكهربائية فجأة فظهر انها كانت ترفع المائدة بحيلة . فسررت وقلت في نفسي هذا عين ما كنت انتظره وزاد سروري لان اخواني في الفن تمكنوا من اكتشاف خداعها

» وبعد ايام لقيت المستر هوررد كارنجتون وهو من المعجبين باسايا وكان عمله حينئذ عرضها على الجمهور . فقال لي اتي آسف جدا لان اسايا تلعب احيانا الى الحيل وهذا شان كل الوسطاء لانه يُنتظر منهم ان يعملوا الغرائب دائما وذلك ليس في مقدورهم كل حين فيلجأون الى الحيلة والخداع . ولا شبهة عندي ان اسايا وسيطة حقيقية . فضحكت وقلت لملك لا تسني ما تقول . فقال بل انا اعني وفي استطاعتي ان اثبت لك

فقلت له قد تستطيع ان تثبت اني ولكن ليس لي

فقال انه يستطيع ان يثبت لي

ثم وصف الكاتب كيف انه ذهب هو وزوجته ورأيا اسايا بلادينو في المنزل الذي كانت فيه ولم يكن معها الا المستر كارنجتون . فسدت الستائر وسدت كل الثقوب التي يدخل منها النور حتى اظلمت الغرفة ولم يبق فيها الا نور ضئيل وامسك هو برجل اسايا اليمنى وزوجته برجلها اليسرى ووقف كارنجتون يمينا عنهما وكان امام اسايا مائدة فيسطت يديها فوقها وللحال اهتزت المائدة ثم جعلت ترتفع في الهواء قليلا قليلا وهي تهتز ثم انطرحت على الارض . فقالت اسايا انبورا الانوار فنظرت اليها واذا هي صفراء جاحظة العينين . وبعد لحظة قالت انها تشعر بتجدد قوتها وان القوة تفيض من دماغها وطلبت ان يبق الانوار منيرة ثم بسطت يديها على المائدة فارتفعت امام اعيننا . فركمت على الارض وجعلت

انظر تحبها لبي اكتشف كيفية رفعها فلم ازل شيئاً فنظرت نظر المرتاب وطلبت من اسايا ان ترفعها ثانية فرفعتها ولما عدت الى الارض اطرقت اطراق الاندهال والخلج واقتنعت انها فعلت ذلك بقوة خفية لا اعلم كنهها

كل الوسطاء الذين شاهدت اعمالهم اكتشفت خداعهم فيها اما هنا فانا واتقت في النور الكهربائي الساطع واما في امر مدعيتي لا اعرف سره . قصة اعشار الاعمال اني بملها الوسطاء يسهل تفسيرها وكشف الاحتيال فيها وبقي عشره لا يُعلم تفسيره ومنه ما علمته اسايا امامنا . فان كان هذا المشر صحيحاً لا غش فيه فلماذا لا تنجلي الارواح في رابعة النهار ولماذا ترتدي بالسخائف ولا تتخاطب الناس الا بالقرع والنقر وحركات لا معنى لها

ثم قال ان اسايا بلادينو تدعي ان قوتها عقلية صادرة من عقلها . وأكثر الباحثين في هذا الموضوع يقول ان افعال الوسطاء صادرة من قوى في ادمتتهم غير معروفة وان القرع ورفع الموائد تأججان عن قوة دماغية لم تعلم حقيقتها حتى الآن . انا انا فلا اعتقد ان ما شاهدوه يثبت فعل الارواح ولكننا قد نكتشف به شيئاً نجهله الآن كما اكتشفنا فعل الكهربائية »

والخلاصة ان هذا الساحر الماهر اعتقد ان اسايا بلادينو رفعت المائدة عن الارض بقوة غير منظورة صدرت من دماغها . هذا تمليل محتمل ولكن الا يوجد تمليل آخر أكثر احتمالاً منه . تمليل يقع كل يوم . يقع لهذا الساحر وزوجته ولكل احد تباراً وهو يهجن وليلاً وهو يحلم يرى اناساً يحضرون امامه وهم منه على ميات او الوف من الاميال يرى تصوراً تشاد في الهواء وجنائن تينع في الصحاري وتقوداً بثلقتها من التراب . وكل من يكر او يحشش او يُحشم او يصاب بالهذيان يرى ويسمع ما لا وجود له . فلماذا لا نقول ان هذا الساحر اصيب بشيء من الذهول فرأى المائدة تملو وتهبط ولما رأت اسايا ان الذهول تمكن منه والغرفة مظلمة ظنت انه يبق مذهولاً ولو اضيئت المسابيح فكانت عند ظنها . ولو رأت انه افاق من ذهوله لقاتل ان قوتها فارقتها . وقوى كل الوسطاء تفارقتهم اذا رأوا امامهم اناساً لا يندهلون

لم نكد تم كتابة هذه السطور حتى وقع نظرنا على عدد من مجلة ناشر العملية

صادر في ٣ فبراير الماضي وفيه انتقاد ثلاثة كتب في موضوع واحد تقريباً وهو مناخاة الارواح . والانتقاد للاميرال بيدنل والكتب الثلاثة حديثة طبعت كلها في العام الماضي الاول منها للدكتور فورنير دالب الذي حل محل الدكتور كروفرد في امتحان الوسيلة كاثلين غولير لان الدكتور كروفرد انتحركا ذكرنا قبلاً أما خلل في عقله او لانه اكتشف ان خداع تلك الوسيلة جاز عليه

وخلاصة ما في الكتاب ان مؤلفه تاكد ان الوسيلة واباها خادعان مع انه كان يستقد ان مدام بيون والوسيلة ايضاً غير خادعتين ولعل عدل عن هذا الاعتقاد الآن بعد ان ثبت خداعهما

وفي الكتاب الثاني وصف الاعمال التي يعملها مصورو الارواح لخداع الناس . وقد قال المؤلف ان مصوري الارواح اشد الناس جرأة وأكثرهم وقاحة . ومنهم بوجت Budget الذي حُرِّمَ وحكِّمَ عليه بالسجن سنة كاملة وبغرامة كبيرة . وبعد اعترافه بجريته ورسفه اسالب الفس التي كان يستعملها للتدجيل جاء كثيرون وشهدوا ان الصور الفوتوغرافية التي صورها صحيحة وهي صور اموات يعرفونهم . وفي هذا الكتاب تحليل لصور الجنائيات التي نشرها السير ارثر كون دويل وتحليل الاجزاء التي ركبت منها

والكتاب الثالث لواحد من اعضاء جمعية الباحث النفسية وفيه انه احضر الواحاً زجاجية عليها علامات غير ظاهرة باشعة اكس وسلها للمصور الذي يدعي تصوير الارواح فصور الارواح ولكنها لم يصورها على تلك الالواح بل على الواح كانت معه اي انه ابدل خفية الالواح التي اعطيت له واظهر الواحاً كانت معه وعليها الصور التي ادعى انها صور الارواح

وختم الاميرال كلامه بقوله ليس العجب من كثرة الخادعين بل من كثرة المتدوعين . هذا وسرى ما يكون من امر الوسطاء الذين يتقدمون لتليل الجائزة التي عرضتها السينتفك اميركان وحكم المهكين